[264] 3 - ولما تزوج الرضا عليه السلام ابنة المأمون خطب لنفسه فقال: الحمد ﷲ متمم النعم برحمته، والهادي إلى شكره بمنه، وصلى ا على محمد خير خلقه، الذي جمع فيه من الفضل ما فرقه في الرسل قبله، وجعل تراثه إلى من خصه بخلافته وسلم تسليما، وهذا أمير المؤمنين زوجني ابنته على ما فرض ا عزوجل للمسلمات على المؤمنين من إمساك بمعروف أو تسريح باحسان، وبذلت لها من الصداق ما بذله رسول ا صلى ا عليه وآله لازواجه وهو اثنتا عشرة أوقية ونش على تمام الخمسمائة، وقد نحلتها من مالي مائة ألف درهم، زوجتني يا أمير المؤمنين ؟ قال: بلى، قال: قبلت ورضيت (1). 4 - ويستحب أن يخطب بخطبة الرضا عليه السلام تبركا بها لانها جامعة في معناها وهو: الحمد ﷲ الذي حمد في الكتاب نفسه، وافتتح بالحمد كتابه، وجعل الحمد أول محل نعمته، وآخر جزاء أهل طاعته، وصلى ا على محمد خير البرية، وعلى آله أئمة الرحمة، ومعادن الحكمة، والحمد ﷲ الذي كان في نبائه الصادق، وكتابه الناطق، إن من أحق الاسباب بالصلة، وأولى الامور بالتقدمة سببا أوجب نسبا وأمرا أعقب غنى، فقال جل ثناؤه: " وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا " وقال جل ثناؤه: " وأنكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم ا من فضله وا واسع عليم ". ولو لم تكن في المناكحة والمصاهرة آية منزلة، ولا سنة متبعة، لكان ما جعل ا فيه من بر القريب وتألف البعيد ما رغب فيه العاقل اللبيب وسارع إليه الموفق المصيب، فأولى الناس با من اتبع أمره، وأنفذ حكمه، وأمضى قضاءه ورجا جزاءه، ونحن نسأل ا تعالى أن يعزم لنا ولكم على أوفق الامور. ثم إن فلان بن فلان من قد عرفتم مروءته وعقله وصلاحه ونيته وفضله، وقد أحب شركتكم، وخطب كريمتكم فلانة، وبذل لها من الصداق كذا فشفعوا شافعكم وأنكحوا خاطبكم في يسر غير عسر، أقول قولي هذا وأستغفر ا

_____ (1) مكارم الاخلاق ص 235.